مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

بين يدي العدوان..

فالحذر.. الحذر

الشيخ: أبو عبيدة يوسف العنابي

رئيس مجلس الأعيان



إنتاج : مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : 23 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية

بين يدي العدوان .. فالحذر الحذر

للشيخ / أبي عبيدة يوسف العنابي (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أمة الإسلام عامة.. وأهلَنا في ليبيا خاصة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد؛

من الرياض إلى الصخيرات.. تعدَّدَت المؤتمرات والمؤامرات واتحدت النتائجُ والمخرجات: أبيدوا الإسلام واقطعوا عن المسلمين طريقَ العودةِ إلى شريعتِهم، وانزعوا سلاحَهم ليتوقف جهادُهم، ويستمرَ الحكمُ الجبريُ الوظيفيُ سيفًا مُصْلَتا على رقابِ أهلِ الإسلامِ، يسومُهم سوءَ العذاب، ويشاركُ الغربُ الصليبيُ نهبَ خيراتِ البلاد، لتستمرَ هيمنةُ الأقليةِ الأمريكية الأوروبية على الأغلبيةِ المستغفلة من البشرية، وتتمددُ سيطرةُ عشرةٍ بالمائة من المترفين على ٩٠ بالمائة من خيراتِ الأرضِ، فمن أبى وقاوم، فهو الإرهابيُ المطلوبُ حيا أو ميتا، عدوُ الحريةِ والحضارةِ، الذي ينبغي أن تُجهزَ له الجيوشُ الجرارة لاحتلالِ بيته وانتهاكِ أرضِه وسمائِه.

شعبنا المسلم الأبي في ليبيا.. إن إعلانَ إيطاليا الرومانية احتلال العاصمةِ طرابلس، وحكمها عبر جنرالِ إيطالي على رأسِ حكومةٍ شكليةٍ من بني جلدتنا، ممن باعوا دينَهم ودنياهم بدنيا غيرِهم، لا يختلفُ في شيء عن تنصيبِ "بول بريمر" في العراق، عقب حملةِ المجرمِ بوش وتدنيسِ رفيقِه في الإجرام "رامسفيلد" لبغداد الرشيد، وما هو إلا حلقةٌ في سلسلةِ الحروبِ الصليبية على دفتي المتوسِط، منذُ بزوغِ فجرِ الإسلامِ في شمالِ إفريقيا.

لقد أدرك الغربُ الصليبيُ قيمةَ الإسلامِ منذُ ظهورِه، ورأوا رأيَ العينِ انكسارهم أمام راياتِه، فصار أكبرُ همِّهم تحييدَه في أيِ معركةٍ لهم مع المسلمين، وإبعادَه عن مركز الحكمِ والتوجيهِ في حياتهم، وكان لهم ما أرادوا بالإجهازِ على الخلافةِ، وتفتيتِ أرضِ الإسلامِ إلى أجزاءٍ متنافرةٍ وأشلاءٍ متناثرة، يحكمُها عملاءُ بأسماءٍ عربيةٍ وقلوبٍ غربية، فلما جاءت ثوراتُ الشعوبِ العربيةِ وبدأ تساقطُ الطواغيتِ، رصد الغربُ الصليبيُ عودةَ المسلمين لدينِهم ورغبتِهم الجامحةِ في العودةِ إلى شريعتِهم، لم يجدْ بدًا من العودةِ إلى الاحتلالِ المباشرِ للديار، ووضع يد الجشعِ على مصادرِ الثروةِ والنفطِ، لتستمرَ لهم السيطرةُ ويطولُ بنا الهوانُ وأنَّى لهم ذلك.

معاشر المسلمين.. إن سيطرةَ الأقليةِ الأمريكية الأوروبية على العالمِ عامة وأمتِنا المسلمةِ خاصة، لا يعودُ إلى قوتِهم بقدرِ ما يعودُ لضعفنا وتفرُّقنا وتفريطِنا في أهم قضايانا، ومسارعةِ المنافقين من بني جلدتِنا لصفوفِهم يشاركونَهم قتلَنا ويدلونَهم على عوراتِنا،..

وإلا، فهاهي القوى العظمى تتهاوى الواحدةُ تلو الأخرى أمام إرادةِ الشعبِ الأفغانيِ المسلمِ، على فقرِه وضعفِه، لما أعلنَها جهادا في سبيلِ الله ونصرةً لشريعتِه، فكيف لو اجتمعت الأمةُ على هذا الهدفِ النبيلِ وسخَّرت له الغاليَ والنفيسَ.

أيها المسلمون؛ إن هزيمَتَنا اليومَ أمام عبّادِ الصليبِ هي قبلَ كلِ شيء هزيمةٌ نفسيةٌ، وقد آن الأوانُ أن نغيرَ ما بأنفسِنا حتى يغيرَ اللهُ سبحانه ما بنا، عزا بعد ذلٍ ونصرا بعد هزيمةٍ وقهرٍ، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}، وأولُ خطوةٍ على طريقِ العزةِ، الاعتزازُ بإسلامِنا وتاريخِنا وفتوحاتِنا، والاستعلاءُ الإيمانيُ على الكافرين بشريعتِنا وجهادنا، وإخراجُ مفاهيم الجاهليةِ من قلوبِنا وعقولِنا، فننبذُ مفهومَ الديمقراطية الزائفةِ التي لا يؤمنُ بها دعاتُها أنفسُهم، إلا ما وافقَ هواهُم ومصالحُ شركاتِهم، وننبذُ مفهومَ الإرهابِ المرصودِ لتشويه الجهادِ وصدِّ المسلمين عن سبيلِ الهدى والرشادِ، ونركلُ مفهومَ التفوقِ الغربيِّ وندوسُه كما داسَ آسادُ الإسلامِ جثثَ المارينز والروسِ في أفغانستانَ والعراق والصومال، عندها سترون -أيها المسلمون- ضعفَ وجبن وخور الجنديِ الأمريكيِّ والروسيِّ والفرنسيِّ والبريطانيِّ والايطاليِّ، ولن يصبروا على المقامِ بين ظهرانيكم ساعة، وستكون أكبرُ غنيمتِهم الظفرَ بالإياب.

أمتي الغالية.. لم يضيع صقليةَ وجنوة والأندلس، إلا بسبب تضييع المسلمين لدينِهم، وتخليهم عن جهادِهم، واختلاف حكامِهم، وتركِهم لغزوِ الكفارِ، وانشغالهم ببعضِهم مستعينين في ذلك بعدوِّهم النصرانيِّ المشترك، فكانت النتيجةُ المحزنة، نهايتُهم جميعا وانحسارُ الإسلامِ إلى الضفةِ الجنوبية للمتوسطِ، بعدما كان على مشارفِ باريس وروما، وهاهو التاريخُ يعيدُ نفسَه، والمسلمون في غفلةٍ ساهون وحكامُهم مختلفون ولدينِهم مبدلون،...

والضحيةُ هذه المرة: ليبيا عمر المختار، يتآمرُ عليها حكامُ العربِ والرومِ بأرضِ الرباطِ ومهدِ الفتوحات، المغربِ الأقصى، ليتمَ تسليمُها من غير حربٍ لجنرالٍ إيطالي، ينهبُ ثرواتِها ويذلُ رجالَها وينتهكُ حرماتِها، ولا نكادُ نسمعُ لرجالِ العلمِ والسياسةِ صوتا إلا نشازا في ذمِّ أهلِ الغيرةِ من المجاهدين، الذين كبر عليهم أن يروا شُذاذَ الأفاق يدنسون مساجدَنا ويدوسون قرآننا ويسرقون خيراتنا ويمتهنون حرماتِنا.

أمة الإسلام والجهاد.. أمةَ السيفِ والقلم..، أليس من الأولى لو كان اجتماع الصخيرات لتحرير سبتة ومليلية!!؟، ولكن الحكامَ الفاسدين المختلفين، لا يصلحون إلا للعمالةِ ومزيدًا من الخيانةِ والتنازلِ عن الأرضِ والعرضِ، ولهؤلاء الخونةِ العملاء نقولُ: لن نرضى بنتائجِ مؤتمراتِكم ولن نسكتَ عن مؤامراتِكم ولن تمروا إلى أهلِنا وثرواتِنا إلا على أشلائِنا، فنحن قومُ لا نستسلم ننتصرُ أو نموت.

فيا شعبنا المسلم الأبيّ في ليبيا؛ يا من أكرمكُم الله بالنصرِ على الطاغية القذافي، وأحيى بكم أملَ العزةِ في صدورِ أمتِكم عامة، وجيرانِكم وإخوانِكم في المغربِ الإسلامي خاصة، إياكُم أن تتركوا سلاحَكم أو تنشغلوا ببعضِكم، وقد احتلَّ الايطاليون عاصمَتكم ووطئت أقدامُ مخانيث القواتِ الخاصةِ وفرقُ الموتِ الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإيطالية أرضَكم، فأجمعوا أمرَكم ووحدوا كلمتَكم ورصُّوا صفَّكم وأجِّلوا خلافاتِكم، وأروا عدوَّ الله وعدوَّكم منكم قوة، علموهم فنونَ الضربِ ومعنى البسالةِ في الحربِ، واقتلوا روحَ مقاومتِهم بصبرِكم ورباطِكم، فإنما النصرُ صبرُ ساعة، فلا يغلبن صبرُهم في معصيةِ الله صبرَكم في طاعةِ الله، ولا يغلبن جلدُهم من أجلِ دراهم معدودةٍ ودنيا فانيةٍ، جلدَكم من أجل جنةٍ عرضُها السموات والأرض، ولا تغفلوا سلاحَ الإعلام فإنه لا يقلُ أهميةً عن سلاحِ الميدان، وافتحوا بيوتَكم للمهاجرين، يفدونكم بدمائِهم، فالمعركةُ معركةُ إسلام، وقد احتل الايطاليون الرومانيون الديارِ من جديد، وليس بعدَ الإيمانِ أوجبُ من دفعِهم وردعِهم وإخراجِهم من بلادنا أذلةً صاغرين، كما أخرجَهم أسدُ الإسلام وشيخُ المجاهدين عمر المختار رحمه الله.

أما أنتم أيها المجاهدون الأبطال.. الثابتون على العهدِ؛ يا من بعتم والله اشترى، وضحيتم بالغالي والنفيس لتكون كلمةُ الله هي العليا ويكون الدينُ كله لله، هاهو المحتلُ الصليبي قد حلَّ بأرضكم ليسرق نصرَكم ويغتالَ حلمَكم، فانشغلوا به بدل الانشغال ببعضكم وأجِّلوا خلافاتكم، وأجمعوا كلمتكم ووحدوا صفكم تحت راية واحدة وقيادة واحدة، وانبذوا كل ما يمت إلى الجاهلية التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، كالتعصب للقبيلة أو المنطقة الجغرافية أو المدينة، لأن عدوكم لن يفرِّق بينَكم بذلك، فإنما يقاتلكم من أجلِ دينِكم وليس من أجلِ أسمائِكم وجماعاتِكم، فكلكم اليومَ له عدوُ وكلكم هدف، فلا ينزغن الشيطانُ بينكم، فدينُنا واحد وعرضُنا واحد، في شرقِ ليبيا وغربِها وشمالها وجنوبِها، وعهدُكم بالجنرال غرازياني ليس ببعيد، فاسألوا عنه الماضي القريبَ وقلبوا صفحات التاريخ.

وإلى شبابِ المغربِ الإسلامي وإفريقيا المسلمة وسائر بلاد المسلمين؛ نقول:

هاهي سوقُ الجهادِ قد قامت فوق أرضِ المختار وقد ألقت روما لكم في فلاتها بفلذات أكبادِها، وإخوانكم يستنفرونكم، فانفروا خفافا وثقالا، استجابةً لأمر ربكم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} قال ابن الزبير رضي الله عنه "أي للحربُ التي أعزَّكم اللهُ تعالى بها بعد الذل، وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم"، وأمرِ نبيكم صلى الله عليه وسلم: (وإذا استنفرتم فانفروا).

فجددوا النيات وأصلحوا الطويات يعزكم ربُ البريات، واستحضروا في قلوبكم وأنتم تناجزون عبَّادَ الصليبِ فوق أرض ليبيا أنكم تدفعون عن أمةِ الاسلام كلِها لا عن ليبيا وحدها، فمعركتُنا في ليبيا هي جزءُ من دفعِ العدوانِ الصليبي الهمجي عن أفغانستان والشيشان والعراق والشام وجزيرة العرب والصومال ومالي، فإننا أمة الإسلام أمة واحدة، من جاكرتا إلى طنجة، لا تفرق بينها حدود سياسية مصطنعة، قال الله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}، وقال عليه الصلاة والسلام: (مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالحُمَّى والسَّهَرِ).

فلا يؤتين الإسلامُ من قبلكم ولا يخذلن إخوانكم في باقي الجبهات من جهتكم، وعلقوا قلوبَكم بمسرى نبيكم، فلن يغمدَ لنا سيفٌ ولن يغمضَ لنا جفنٌ حتى نصلي في الأقصى بإذن الله، أو نذوقَ مما ذاق منه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب.

أما أنتم أيها الغزاةُ الجدد، أحفادُ غرازياني؛ فالقولُ قولُ الصوارم والخبرُ ما ترون لا ما تسمعون، ولتعظن أصابعَ الندمِ جراء دخولِكم أرضَ المختار، ولتخرجن منها أذلة صاغرين بإذن الله رب العالمين، كما خرجتم من العراق مذعورين مدحورين

{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب،

اهزم أهل الصليب وأعوانهم وانصرنا عليهم

{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}

وصل اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين.